الجوهر المكنون
في رواية قالون

تأليف

العلامة الشيخ علي محمد الضباع
شيخ عموم المقارئ المصرية سابقًا
رحمه الله تعالى

تحقيق

محمد عبد الرحمن الشاغول
مكتب الروضة الشريفة للبحث العلمي

الناشر



٩ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر الشريف ٥١٢٠٨٤٧

رقم الإيداع ١٨٧٠٠ / ٢٠٠٦

الترقيم الدولي: 977-315-127-1

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، وأصلى وأسلم على سيدنا محمدٍ رحمة الله للعالمين وعلى ذريته وآله وصحابته والتابعين إلى يوم الدين، وبعد:

فهذا كتاب رائع العبارة، جميل البنيان، فائق فى التبيان، ألَّفه عَلَمٌ مشـــهور بين علماء القرآن والقراءات الذينَ هم خاصة الله من خلقه، فهو ســيدى ومــولاى العلامة الشيخ على بن محمد الضباع – رضى الله عنه – وهو شرح على منظومة التى نظمها فيما خالف فيه الإمامُ قالون الإمامَ ورش من طريــق الشــاطبية، وقــد سماه: «**الجوهر المكنون فى رواية قالون**»، فــاللهم انفعنــى بمــا فيــه، وســائر المسلمين.

وقد عملت على ضبط نص الكتاب اعتماداً على مخطوطتــه التــى كتبهـا المؤلف – رحمه الله – بخط يده المباركة، فحررت مواطن الإشكال، وخرجت آيات الكريمة، وعلقت على بعض مواضع من الكتاب، وألحقت ترجمــةً للمؤلــف تفــى ببعض حقه علينا، وجعلت فهرساً للكتاب طبقاً لموضوعاته.

والحمد لله رب العلمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وســيلتنا إلى الله ورحمة الله للعالمين.

وصف المخطوط

هذا والمخطوط الذى اعتمدت عليه فى إخراج الكتاب مصور عن مخطوطٍ بخط الشيخ نفسهِ - رحمه الله - ويقع فى خمس عشرة ورقةً، وعدد الأسطر فــى كل صفحة تتراوح بين ثمانية عشر سطراً إلى أربعٍ وعشرين سطراً، وخطه جميل كما عرف عن الشيخ من تجويده للخط، غير أن بعض الكلمات ربما أشكلت علــى القارئ من أول وهلةٍ نظراً لأنه مصوّر عن الأصل.

المحقق/

محمد عبد الرحمن الشاغول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اصطفى من عباده حملة كتابه . والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
(أما بعد) فيقول راجى رحمة الخبير البصير، على الضباع ذو
العجز والتقصير: هذا شرح مختصر على رسالتى التى نظمتها فيما خالف
فيه الإمام أبو موسى عيسى بن مينا الملقب بقالون الإمام أبا سعيد
عثمان بن سعيد المصرى الملقب بورش من طريق الشاطبية
(سميته : الجوهر المكنون فى رواية قالون) وأسأل الله من
فضله، أن ينفع به ويواصله . إنه جواد كريم . رءوف رحيم
قال الناظم { بسم الله الرحمن الرحيم }
افتتح نظمه بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بسنة
المصطفى صلى الله عليه وسلم

لك الحمد يا الله صل على النبى ❊ وآل وأصحاب كرام ومن تلا

الحمد هو الثناء الحسن . وابتدأ به بعد البسملة اقتداء بالكتاب
العزيز وعملا بالأخبار الواردة فى ذلك . والصلاة من الله رحمة
المقرونة بالتعظيم . والمراد بالنبى سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم إذ هو المراد عند الإطلاق . وقوله ومن تلا يحتمل أن يراد
به التابعون وتابعوهم ويحتمل أن يراد به قراء القرآن .

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

أو آباؤنا في الصافات والواقعة بسكون الواو.

وَسَكِّنْ وَرَدْ هُمْ أكَوَاوٍ أَؤُشْهِدُوا ... مَعَ الْفَصْلِ بِالْخُلْفِ. الْمُرَادُ تَكَمَّلَا

بِحَمْدِ إِلَهِي مَعْ صَلَاتِي مُسَلِّمًا ... عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْوِلَا

المعنى أنه ورد عنه في أؤشهد واخلقهم في الزخرف وجهان: أحدهما إدخال ألف الفصل، والثاني تركها. وجرى عملنا على الأخذ بهما مع تقديم الأول في الأداء، وأشار الناظم بقوله المراد تكملا إلى تمام المقصود من هذه المنظومة. وحمد الله سبحانه وتعالى وصلى على نبيه في ختام نظمه كما بدأه بذلك رجاء قبوله لأنه سبحانه وتعالى أكرم من أن يقبل الطرفين ويرد ما بينهما. وأردف الصلاة بالسلام هنا دفعا للكراهة إفراد أحدهما عن الآخر (إن قلت) قد أفرد الناظم الصلاة عن السلام في أول النظم (قلت) لا لأنه ليس المراد بالجمع بينهما أن يكونا مقرونين بل المراد أن لا يخلو الكلام أو المجلس عنهما معا ولا يخفى أن النظم كله كلام واحد. وقوله والصحب اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي والمراد بالولا الاتباع. وهذا آخر ما يسره الله تعالى. والحمد لله أولا وآخرا. وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم

وكان الفراغ من نسخه وقت شروق شمس يوم الأربعاء المبارك السابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٥ هجرية

كتبه

علي محمد الضباع

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

ترجمة العلامة الضباع

شيخ القراء بالديار المصرية الأسبق

نسبه:

هو الشيخ: على بن محمد بن حسن إبراهيم بن عبد الله، نور الــدين، الملقــب بالضباع مصرى، علامة كبير، وإمام مقدم فى علم التجويد والقــراءات والرســم العثمانى وضبط المصاحف وعد الآي وغيرها.

وُلد الشيخ الضباع بحى القلعة بمدينة القاهرة، فى العاشر مــن نــوفمبر عــام ١٨٨٦م، وحفظ القرآن الكريم وهو صغير، وظهرت نجابته ونبوغه أثناء حفظــه حتى إن شيخ المقارئ آنذاك العلامة الشيخ محمد بن أحمد المتولى (ت ١٣١٣هــ) حين لمس فيه ذلك أوصى صهره الشيخ حسن بن يحيى الكُتبى بأن يعتنى به ويُعلمه القراءات وعلوم القرآن، وأن يُحوّل إليه كل كتبه بعد وفاته، فاجتهد الشيخ الضباع فى الطلب والتحصيل حتى صار من أعلم أهل عصره فى علوم القرآن، وترقًّى فى الوظائف القرآنية حتى أصبح شيخ المقارئ بمسجد السلطان حسن بالقــاهرة، ثــم بمسجد السيدة رُقية -رضى الله عنها- ثم بمسجد السيدة زينب -رضى الله عنهــا- مع شيخ المقارئ فى ذلك الوقت العلامة الشيخ محمد بن على بن خلف الحُســينى المعروف بالحداد (ت ١٣٥٧هــ)، ثم عينه ملك مصر (الملك فاروق) شيخاً للقُرَّاء وعموم المقارئ المصرية بمرسوم ملكى عام ١٣٦٨هــ، ١٩٤٩م.

وقد ولى الشيخ على الضباع – رحمه الله- مشيخة عموم المقــارئ والإقــراء بالديار المصرية على رءوس الأشهاد من كبار العلماء المبرزين عن جدارة، فنــال منهم مكان الصدارة، وكان محيطاً لا يغيض، وبحراً فى العلــم لا يــزال يفــيض،

وكتب فى كل ما له من صلة بالقرآن الكريم فأحسن وأجاد، وناقش فـأفحم وأفـاد، وردَّ المغيرين على علوم القرآن بغيظهم لم ينالوا خيراً، وكفى الله بصولته المسلمين منهم شراً وضراً، وكان تقياً زكياً، ورعاً نقياً، زاهداً عابداً، متواضعاً لين الجانب، سمحاً كريم النفس، لا يفتر عن تلاوة القرآن، وعمَّر طويلاً.

وكان الشيخ على الضباع – رحمه الله تعالى- قد عُيِّن مراجعـاً للمصـاحف الشريفة بمشيخة المقارئ المصرية قبل توليته لرئاسة هذه المشيخة وبعدها أيضـاً، فكان يُعنى بكتاب الله تعالى، ويسهر عليه، ويحتاط له، حتى تخرج طبعاته دقيقـة، مطابقة للأحكام المتعلقة بكتابة المصاحف، وله دور كبير فى هذا المجال يُسجله له التاريخ بأحرف من نور، ويذكره له عشرات الآلاف من حفاظ القرآن الكريم فـى أرجاء المعمورة.

وقد تلقى العلامة الشيخ الضباع القراءات على غير واحد من ثقات الجهابـذة الأثبات منهم: العلامة الشيخ المقرئ حسن بن يحيى الكُتبى المعروف بـ (صـهر المتولى)، والأستاذ الكبير الشيخ المقرئ عبد الرحمن بن حسين الخطيـب الشَّـعَّار (كان حياً ١٣٣٨هـ)، وقد أخذ هذان العالمان الجليلان على خاتمة المحققين العلامة المقرئ الشيخ محمد بن أحمد بن الحسن بن سليمان المعروف بالمتولى شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية فى وقته (ت ١٣١٣هـ).

وقرأ الشيخ الضباع – أيضاً- القراءات العشر من طريق (طيبة النشر) علـى الشيخ محمود عامر مراد الشِّبينى الشافعى (كان حيّاً سنة ١٣٣٥هـ).

كما قرأ الشيخ الضباع – رحمه الله- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصـم على الشيخ: أحمد بن محمد بن منصور السُّكَّرى.

وقد بورك للشيخ الضباع فى عمره ووقته، فأخذ عنه التجويد والقراءات عـالمٌ كثير، وجمٌّ غفير، من مصر وخارجها، لا يأتى عليهم العدُّ، وذاع صيته فـى كـل مكان، برفعة الشان.

فمن أبرز من أخذ عنه القراءات العشر من طريـق: (الشـاطبية) و(الـدُّرَّة) و(الطيِّبة) من مصر: الشيخ إبراهيم عطوة عوض، عضو هيئة التدريس بـالأزهر الشريف، والدراسات العليا، وعضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وشيخ مقرأة مسجد السيدة زينب – رضى الله عنها– بالقاهرة.

ومن أعلام القراء فى مصر الذين أخذوا عن الشيخ الضباع: الشـيخ العلامـة المقرئ المسند الشيخ: أحمد عبد العزيز أحمد محمد الزيات المصرى الضرير، قرأ عليه القراءات الأربع التى فوق العشرة سنة (١٩٣٧م) بالقاهرة.

كما أخبر الشيخ المقرئ الشيخ عبد الحليم بدر أحمد عطا الله السيفى المنـوفى المصرى – رحمه الله تعالى– أنه قرأ على الشيخ الضباع بعض القـرآن، وأثنـى على فهمه لأحكام التجويد.

ومن أبرز الذين أخذوا عن الشيخ الضباع من خارج مصر: الشيخ المحقق عبد العزيز بن الشيخ محمد على عيون السود، شيخ القراء وأمين الإفتاء بمدينة حمص بسوريا (ت ١٣٩٩هـ) قرأ عليه القراءات العشر من طريق (الشاطبية) و(الـدرة) و(الطيبة) وكذا الأربع التى فوق العشرة، كما أخذ عنه أمهات متون الرسـم وعـد الآي والتجويد والقراءات.

وممن أخذ عن الشيخ الضباع من خارج مصر – أيضاً– الشيخ المحقق المدقق المقرئ الكبير أحمد بن حامد بن عبد الرزاق بن عشرىّ بن عبد الرزاق بن حسين بن عشرىّ الحسينى الريدى التيجى المدنى – ثم المكى– شيخ القراء بمكة المكرمة، وأخذ عنه القراءات الأربعة الزائدة على العشرة، سنة ١٣٤٥هـ، وأجازه فى جميع ذلك شفهياً وكتابةً.

ومن طلاب الشيخ الضباع من خارج مصر أيضاً الشيخ أحمـد مالـك حمـاد الفوتى السنغالى، ثم القاهرى الأزهرى (كان حياً سنة ١٩٦٣م)، من بلدة (جايان)، مركز (بدور) بالسنغال بإفريقيا، وكان قد رحل إلى عدد من البلاد الإسلامية لطلب

العلم، منها موريتانيا، ثم دخل مدينة القاهرة فى أواخر عام ١٩٤٩م، وتعلم فيها بالأزهر الشريف، وأفاد من الشيخ الضباع فى علمى الرسم والضبط.

وبعد حياة حافلة بالخدمات الجليلة لكتاب الله العزيز فاضت روح العلامة المقرئ الشيخ على محمد الضباع إلى بارئها، فى الثانى من يناير، سنة إحدى وستين وتسعمائة وألف (١٩٦١م) من الميلاد، الموافق لشهر شعبان سنة ثمانين وثلاثمائة وألف (١٣٨٠هـ) من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأسنى التحية، عن خمس وسبعين سنة.

رحم الله الشيخ الضباع رحمةً واسعةً، وأجزل له المغفرة والثواب، وجزاه عن القرآن وأهله خير الجزاء، إنه سميعٌ مجيب الدعاء.

مؤلفات الشيخ على محمد الضباع:

كان الشيخ الضباع – رحمه الله – مكثراً من التصنيف، له مصنفات مفيدة جداً فى العديد من العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم بلغت نيفاً وسبعين مصنفاً انتفع به العلماء والطلاب على السواء، من وقته وإلى يومنا هذا، وإلى ما شاء الله، وهذا بيان بأسماء مؤلفاته التى تم التعرف عليها:

١- إتحاف المريد، بشرح فتح المجيد، فى قراءة حمزة من طريق القصيد.

٢- أرجوزة فيما خالف فيه الكسائى حفصاً.

٣- إرشاد الإخوان، إلى شرح مورد الظمآن، فى رسم وضبط القرآن.

٤- إرشاد المريد، إلى مقصود القصيد، فى القراءات السبع.

٥- أسرار المطلوب، فى بيان الكلمات المختلف فيها عن أبى يعقوب.

٦- الإضاءة، فى بيان أصول القراءة، بالنسبة للقراء العشرة.

٧- أقرب الأقوال، على فتح الأقفال، فى التجويد.

٨- الأقوال المعربة، عن مقاصد الطيبة، فى القراءات العشر.

٩- إنشاد الشريد، من معانى القصيد، فى القراءات السبع.

١٠- البدر المنير، فى قراءة ابن كثير.

١١- بلوغ الأمنية، شرح منظومة (إتحاف البرية، بتحرير الشاطبية).

١٢- البهجة المرضية، فى شرح الدرة المضية.

١٣- تذكرة الإخوان، فى بيان أحكام رواية حفص بن سليمان.

١٤- تقريب النفع، فى القراءات السبع.

١٥- تنقيح التحرير.

١٦- جميل النظم، فى علمى الابتداء والختم.

١٧- الجوهر المكنون، شرح رسالة قالون.

١٨- الدرر الفاخرة، فى أسانيد القراءات المتواترة.

١٩- الدر النظيم، شرح فتح الكريم، فى تحرير أوجه القرآن الكريم، من طريق الطيبة.

٢٠- رسالة الضاد.

٢١- رسالة قالون.

٢٢- سمير الطالبين فى رسم وضبط الكتاب المبين.

٢٣- شرح رسالة قالون.

٢٤- الشرح الصغير، أو: حاشية على تحفة الأطفال.

٢٥- الشرح الكبير على تحفة الأطفال - منحة ذى الجلال.

٢٦- صريح النص، فى بيان الكلمات المختلف فيها عن حفص.

٢٧- عكاز القارى، فى تراجم شيوخ المقارى.

٢٨- فتح الكريم المنان، فى آداب حملة القرآن.

٢٩- الفرائد المرتبة، على الفوائد المهذبة، في بيان خلف حفص من طريق الطيبة.

٣٠- الفوائد المدخرة، شرح الفوائد المعتبرة، فى قراءات الأربعة الذين بعد العشرة.

٣١- الفوائد المهذبة، فى بيان خلف حفص من طريق الطيبة.

٣٢- قطف الزهر، من ناظمة الزهر، فى عد الآى (علم الفواصل).

٣٣- القول الأصدق، فى بيان ما خالف فيه الأصبهانى الأزرق.

٣٤- القول المعتبر، فى الأوجه التى بين السور.

٣٥- مختصر بلوغ الأمنية، فى شرح إتحاف البرية، فى تحرير الشاطبية.

٣٦- المطلوب، فى بيان الكلمات المختلف فيها عن أبى يعقوب.

٣٧- مفردة اليزيدى.

مقالات مختلفة فى علوم القرآن وغيرها، وهى كالتالى:

١- أجوبة على أسئلة فى علوم القرآن.

٢- التجويد ومصدره، وحقيقة النطق بالضاد.

٣- جبريل أول معلم للقرآن.

٤- ثبوت القراءات عن رسول الله ﷺ وتاريخها.

٥- منع كتابة المصاحف بالإملاء، وتفنيد ما نسب إلى الإمام مالك فى ذلك.

٦- مبتدعات القراء فى قراءة القرآن الكريم.

٧- الوقف اللازم.

٨- عناية المسلمين بالقرآن.

٩- الأحرف السبعة.

١٠- سؤال من مكة المكرمة حول وجوب اتباع رسم المصاحف العثمانية.

١١- الغُنَّة.

١٢- فضائل الاشتغال بالقرآن.

١٣- التجويد.
١٤- مخارج الحروف، وصفاتها، وكيفية استعمال الحروف.
١٥- باب فى التعريف بـ (حفص)، وذكر أسانيد بروايته.
١٦- فضل تلاوة القرآن الكريم، وما يجب على القراء.
١٧- النضر بن شميل.
١٨- رحلة الإمام الشافعى.
١٩- الإسلام والعلم.
٢٠- من أعلام القراء: ابن مطرف الكنانى، صاحب كتاب (القُرطين).
٢١- غريب فاتحة الكتاب ومشكلها.
٢٢- غريب سورة البقرة ومشكلها.
٢٣- ابن سينا.
٢٤- آداب القارئ.
٢٥- محمد رسول الله ﷺ.
٢٦- آداب مس المصحف وحمله وكتابته.
٢٧- آداب المعلم وشرطه.
٢٨- آداب المتعلم.
٢٩- آداب الناس والسامعين.
٣٠- المقدمة فى علوم القرآن.
٣١- منحة ذى الجلال، فى شرح تحفة الأطفال.
٣٢- نظم ما خالف فيه قالون ورشاً، من طريق الحرز.
٣٣- النور الساطع، فى قراءة الإمام نافع.
٣٤- نور العصر، فى تاريخ رجال النشر.
٣٥- هداية المريد، إلى رواية أبى سعيد المعروف بورش من طريق القصيد.

هذا ما يسر الله تعالى جمعه من أسماء مؤلفات الشيخ الضباع – رحمه الله.

ولم يقتصر الشيخ على ما صنفه، وإنما قام أيضاً بتحقيق ومراجعة وتصحيح العديد من أمهات الكتب التى صنفت فى علوم القرآن، فمن ذلك:

١- منظومة (حرز الأمانى، ووجه التهانى، فى القراءات السبع)، المعروفة بـ(الشاطبية): لأبى محمد القاسم بن فيرُّه الشاطبى (ت ٥٩٠هـ).

٢- سراج القارئ المبتدى، وتذكار المقرئ المنتهى، فى شرح الشاطبية: لأبى البقاء على بن عثمان بن محمد ابن الفاصح العذرى (ت ٨٠١هـ).

٣- منظومة (طيبة النشر، فى القراءات العشر): لأبى الخير محمد بن محمد ابن الجزرى (ت ٨٣٣هـ).

٤- النشر فى القراءات العشر: لابن الجزرى (ت ٨٢٢هـ).

٥- شرح طيبة النشر، فى القراءات العشر: لأحمد بن محمد بن محمد بن الجزرى (ت ٨٩٥هـ).

٦- الحواشى الأزهرية، فى حل ألفاظ المقدمة الجزرية، لأبى الوليد خالد بن عبد الله الأزهرى (ت ٩٠٥هـ).

٧- إتحاف فضلاء البشر، بالقراءات الأربعة عشر: لأحمد بن محمد المعروف بالبنا الدمياطى (ت ١١١٧هـ).

٨- غيث النفع، فى القراءات السبع: لأبى الحسن على بن محمد النورى الصفاقسى (ت ١١١٨هـ).

٩- نهاية القول المفيد، فى علم التجويد: لمحمد مكى نصر الجريسى المصرى (كان حياً ١٣٠٥هـ).

١٠- فتح المجيد، فى قراءة حمزة من طريق القصيد: لمحمد بن أحمد المتولى (ت ١٣١٣هـ).

كما ساهم الشيخ الضباع – رحمه الله– بصور مختلفة فى نشر الأعمال الآتية:

١- غاية النهاية فى طبقات القراء: لأبى الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزرى (ت ٨٣٣هـ).

٢- إتحاف البررة، بالمتون العشر، فى القراءات، ورسم المصاحف وعد الآى، والتجويد.

٣- كنز المعانى، شرح حرز الأمانى: لأبى عبد الله محمد بن أحمد الموصلى المعروف بشعلة (ت ٦٥٦ هـ).

٤- تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه: لمحمد طاهر بن عبد القادر الكردى المكى الخطاط (ت ١٤٠٠هـ).

٥- مجلة كنوز الفرقان.

٦- القول السديد، فى أحكام التجويد لأحمد حجازى، الفقيه بمكة.

٧- فتح المعطى، وغنية المقرى، فى شرح مقدمة ورش المصرى: لمحمد بن أحمد ابن الحسن، المعروف بالمتولى (ت ١٣١٣هـ).

ومن أعمال الشيخ الضباع الجليلة: قيامه بنسخ العديد من الكتب المهمة فى القراءات – على كبر حجمها – بخط يده؛ رغبةً منه فى الحفاظ على هذه الكتب، وتسهيل الانتفاع بها، هذا مع ما حظى به الشيخ من جمال الخط، ودقة الكتابة والنقل، ومن هذه الكتب التى قام بنسخها:

- المفردات للقراء السبعة: لأبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى (ت ٤٤٤هـ).
- فتح المقفلات، لما تضمنه نظم الشاطبية والدرة من القراءات: لأبى عيد رضوان بن محمد بن سليمان المخلَّلاتى (ت ١٣١١هـ).
- بدائع البرهان على عمدة العرفان فى وجوه القرآن: لمصطفى بن عبد الرحمن الإزميرى (ت ١١٥٥هـ).

كما قام الشيخ الضباع -رحمه الله- بعمل فهارس علمية فنية متقنة لكتب علم التجويد، والقراءات، والرسم، والوقف والابتداء، وعد الآى، الموجودة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة إلى سنة ١٣٧١هـ، ١٩٥٢م، مما سهل على الباحثين وطلاب العلم مهمتهم بتعريفهم بما حوته هذه المكتبة من كنوز ونفائس.

ومن أهم أعماله التى يسجلها له التاريخ: قيامه - رحمه الله تعالى- بمراجعة المصاحف قبل طباعتها، ومسارعته إلى إحقاق الحق فيما يسأل عنه من أمور متعلقة بالقرآن الكريم وعلومه.

ولعله من الملائم - فى هذا المقام- أن أنقل هنا ما جاء بهذا الشأن فى (مجلة الإسلام) تحت عنوان: (وجوب كتابة المصاحف بالرسم العثمانى) حيث ذكر الكاتب فيها ما بيَّن فضل الشيخ الضباع وإمامته، وتحرقه على القرآن الكريم وكل ما يتعلق به، فقال ما نصه: (تناولت الصحف -وبخاصة (مجلة الإسلام)- بالنقد والتحليل الرأى القائل بضرورة كتابة المصاحف فى العصر الحاضر بالرسم الجارى على القواعد الإملائية؛ تيسيراً على المتعلمين.

ولما كتب الأستاذان الفاضلان: على بطيشة والشيخ محمود الحمصانى - من علماء القراء بـ (دمنهور) - موضوعهما بالعدد (٤٥) من العام المنصرم تحت عنوان: (القرآن الكريم ودعاة التجديد)؛ نقداً لهذه الفكرة الخاطئة الجديدة، ودفاعاً عن السنة المتبعة فى رسم المصاحف، رأت المجلة أن تعزز رأيها برأى فضيلة الشيخ: على محمد الضباع، من كبار الأئمة المبرزين فى علوم القرآن وفن القراءات بمصر، وأوحدهم غير مدافع فى هذا العصر، وطلبت إليه أن يدلى برأيه فى الموضوع، فبعث إليها بتلك الخلاصة الشافية الكافية التى يراها القارئ بعد هذه التقدمة.

والأستاذ الشيخ الضباع هو القارئ الوحيد الذى يتقن القراءات العشر، ويقرأ بجميع الروايات المتواترة وغير المتواترة، ويعرف الشواذ كلها، وهو المقرئ

الشهير الذى يأخذ عنه المصرى، ويرحل للقراءة عليه الشامى والعراقى والمغربى، وغير هؤلاء ممن يتوفر على هذا الشأن.

وهو مراجع المصاحف الرسمى للحكومة المصرية، ومن أكبر مميزاته الخاصة تصحيحه بيده كثيراً من طبعات المصحف على الرسم العثمانى، وضبطها بقلمه وفق مصطلحات الضبط الخاصة بكل قطر من الأقطار الإسلامية.

وفى مصر طبعات كثيرة أصلح أصولها بقلمه وفق الرسم العثمانى، وطبق الضبط الاصطلاحى الخاص بمصحف الحكومة، سواء فى ذلك القديم المأثور، والجديد المبتكر، كما يعلم ذلك من التعريف باصطلاحات الضبط المدونة بآخر الطبعات.

ولا يقتصر على رسم وضبط وعد آى ما يطبع فى مصر من المصاحف، بل من آثاره الفنية – أيضاً– عدة مصاحف طبعت بالأقطار الإسلامية الأخرى، من أشهرها: المصحف الهندى، والمصحف المغربى.

وهو – مع مشاغله العديدة – لا يدخل أى مصحف بـ (القطر المصرى) ما لم يراجعه: فإما أن يقرر دخوله فتطلق الحكومة سراحه، وإما أن يراه غير موافق للرسم العثمانى فلا يطلق الجمرك سراحه. وكذلك له الرقابة العامة على كل ما يطبع بمصر من المصاحف.

يضاف إلى ذلك توفره على البحث والتأليف، فمن مؤلفاته المطبوعة التى سارت مسير الشمس، وانتفع بها قراء مصر وغيرهم:

- إرشاد المريد، إلى مقصود القصيد: وهو شرح لـ(الشاطبية).
- والبهجة المرضية: شرح على (الدرة المضية) للإمام ابن الجزرى.
- وتقريب النفع، فى القراءات السبع.
- وصريح النص، فى بيان الكلمات المختلف فيها عن حفص.

- والمطلوب، في بيان الكلمات المختلف فيها عن أبي يعقوب.
- وهداية المريد، إلى رواية أبي سعيد المعروف بورش، من طريق القصيد.
- والقول المعتبر، في بيان الأوجه التي بين السور.

وغير المطبوع مما تم له تأليفه كثير، وقد بلغت تواليفه نيفاً وسبعين مصنفاً، فبارك الله فيه، ونفع به المسلمين.

وبعد هذه التقدمة نثبت ما دبجته براعته لقراء (الإسلام) في موضع كتابة المصاحف بالرسم العثماني، قال حفظه الله...) ثم ذكر الكاتب تفصيل كلامه رحمه الله.

وقد نشرت مقالة في (مجلة آخر ساعة) المصرية، بعنوان: (رجل واحد يعترف المسلمون بتوقيعه على القرآن) جاء فيها: أربعة ملايين (مصحفاً) تخرج من مصر كل سنة وتدخل بلاد العالم بلا قيود ولا عقبات ... أربعة ملايين مصحفاً تبيعها مصر للمسلمين حتى روسيا والصين .. وفي شهر مارس الماضي أرسلت (٢٢) ناحية إسلامية تطلب من مصر نسخاً من القرآن: ساحل الذهب، ونيجيريا، وبغداد، والسودان، وغزة، وتونس، ومراكش، والمملكة السعودية، والصومال، وسيراليون، وأريتريا، وليبيا، وعدن، والملايو، وشرق الأردن، وإندونيسيا، وبيروت، والهند، والحبشة، والبحرين، والقدس، وليبيريا، ... ووراء الملايين الأربعة من المصاحف التي تخرج من مصر كل سنة قصص وحكايات.

قصة الرجل الواحد الذي يسمح بطبعها وبخروجها، ولابد من توقيعه –أو خاتمه– ليصبح الكتاب (الكريم) معترفاً به من الحكومات، ومن الهيئات، ومن المسلمين كلهم.

وقصة الشروط التي يطبعون بمقتضاها الكتاب المقدس، والتي ينفرد بها دون سائر الكتب.

وقصة الهيئات التى تتسابق على طبعه وتوزيعه، حتى بالمجان وبلا ثمن، إلا الدعوات الصالحات.

والشرط الأول لخروج المصحف إلى النور: أن تتأكد مشيخة المقارئ المصرية من صحة النسخة المطلوب طبعها وموافقتها للرسم العثمانى.

والشرط الثانى: أن يكون الورق مصقولاً نقياً، وأن يكون الحبر لماعاً ظاهراً، وأن تكون الطباعة حسنةً **خالية من العيوب.**

والشرط الثالث: حفظ الأجزاء التى تم طبعها من القرآن فى مكان طاهر، مرتفع عن الأرض، **ولا يوضع فوقها سوى الورقات الطاهرة الحافظة لها.**

والشرط الرابع: جمع الملازم التالفة (الشُرك) فى مكان طاهر وإحراقها، ولا تُباع لتاجر ما، ولا يعمل منها وقاية لكتاب ما.

وقبل كل هذا: لابد أن يوقع شيخ المقارئ على كل صفحة من صفحات المصحف ويختم بخاتمه، وبعد الطبع تأخذ الجهات المسئولة (٢٥) نسخة من القرآن من كل طبعة لتقوم جهات كثيرة بالتأكد من سلامتها: مشيخة المقارئ، وقسم الثقافة بالأزهر، ومراقبة النشر، ومصلحة الجمارك، وبعدها يأخذ الكتاب (الكريم) طريقه إلى أنحاء العالم ليدخلها بلا قيود ولا عقبات.

وبقى بعد هذا: الرجل الذى تخرج من تحت يده وحده كل هذه المصاحف بعد توقيعه وختمه ومراجعته لكل حرف فيها إن عمره (٦٨) سنة، وقد ظل (٥٢) عاماً يقرأ المصاحف قبل طبعها وخروجها من مصر.

والرجل موجود فى القاهرة، فى حى (باب الوزير)، واسمه: على محمد الضباع، وهو الاسم الذى تقرأه على كل مصحف وجد فى العالم الإسلامى كله منذ اثنتين وخمسين سنة مضت، وقد وقع -حتى اليوم- على (٣٨٠) طبعة ونوعاً من

المصاحف، ويحتفظ في منزله بدولاب خاص، به نسخة من كل مصحف راجعه وسمح بطبعه.

والرجل (الفاضل) يحتفظ بالختم الذى يحمل توقيعه في كيس صغير من القماش، ومعه عدسة كبيرة يقرأ بها النسخ الدقيقة الخط، فإذا فرغ من قراءة الصفحة ختمها، ويظل على هذه الحال حتى ينتهي من الكتاب كله، وبعد الطبع يراجعه مرة ثانية، ويسمح بتداوله أو تصديره.

ويروى الشيخ الضباع لـ (آخر ساعة) قصة صغيرة عن خطأ وقع فيه بعض الشيوخ عندما طالبوا بنطق كلمة ﴿ولا الضَّالِّينَ﴾ على أنها ﴿ولا الظالين﴾ وثار نقاش طويل -وجدل- حول هذه المسألة، فطالبه شيخ الأزهر بأن يبحث الموضوع، فاستمر شهرين وهو يقرأ (١٧٣) كتاباً تبحث في هذه الموضوعات حتى انتهى من كتابة مذكرة تقع في ست صفحات من الفولسكاب، تؤيد نطق ﴿وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ بالضاد.

والشيخ الضباع يراجع بعض المصاحف في سنة، كمصحف (حمزة)، وبعضها يستغرق ثمانية شهور كمصحف (نافع).

وهو الآن يقضى أيامه على سرير المرض، ولا تزال أوراق المصاحف حوله يراجعها؛ لأنه يريد أن يصل برقم المصاحف التى راجعها ووافق على طبعها إلى (٥٠٠) نوعاً من الطبعات، ولقد طبع من هذه الأنواع أكثر من مائة وخمسين مليون مصحفاً، كلها تحمل توقيعه. اهـ.

وقد أثنى كثير من المشايخ على الشيخ الضباع وقرظوا عدداً من تآليفه.

فمن أمثلة ذلك ما جاء في آخر كتابه (صريح النص)، ونصه: (وقد قرظه كثيرٌ من أفاضل العلماء، وأجلاء القراء، منهم حضرة الأستاذ العالم العلامة، الحبر البحر الفهامة، صاحب الفضيلة الشيخ: محمد على خلف الحسينى، شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية حالاً - حفظه الله آمين- فقد كتب ما صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أنزل الكتاب وتكفل بحفظه، ويسر طرقه لمن اصطفى من عباده فكان أوفر حظه، والصلاة والسلام على المبعوث به فى الناس ليتلو عليهم آياتـــه، وبالتحدى به على مَرِّ الزمان كان أعظم معجزاته، وعلى آلــه وأصــحابه الأئمــة الأخيار، مصادر الهدى ومشارق الأنوار، وبعد:

فإنى اطلعت على الكتاب المسمى بـــ(صريح النص، فى الكلمات المختلف فيها عن حفص) لمؤلفه الأستاذ الفاضل، نخبة الأماجد وصفوة الأكابر الأماثـــل، مَـــنْ فَضْلُهُ عم وشاع، الحجة الثَّبت على محمد الضباع، فإذا هو كتاب قد اشتمل علـــى مالم يوجد فى الكتب المطولات، وجمع ما تفرق من المسائل المعضلات، نفع الله به العباد، ووفق مؤلفه إلى طرق الرشاد، آمين.

شيخ المقارئ المصرية

محمد على خلف الحسينى (ختم)

فى (٩) صفر الخير، سنة (١٣٤٦) هجرية

وقرظه حضرة الأستاذ صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرحمن خليفة، شيخ قراء مقرأتى السيدة فاطمة النبوية – رضى الله عنها– بما صورته:

نسقتَ عن بحثٍ وعن فحصِ ... كَلِمَ الخلافِ رُوين عن حفصِ

فنظمتها عِقداً تُفصِّلهُ ... من جوهرٍ غالٍ ومن فحصِ

وعَرَضتَ للقراء صورتها ... من غير ما عيبٍ ولا نقصِ

أحصيتَ عن حفصٍ مذاهبه ... فيها وليس سواك بالمُحصِ

وجمعت ما اختلفت روايته ... بجليل بحثٍ منك مُستقصِ

كى لا يلفق فى روايتها ... قارٍ وأمر إلهه يعصى

فأتى مصنفك البديع بما ... يعيا على القرَّا ويستعصى

وُفِّقتَ للمعنى الشريد فما ... تألوه من صيدٍ ولا قنصِ

لم تخل من طِرْسٍ ومحبرةٍ ... يوماً ومن زاجٍ ومن عفْصِ

وبراعةٍ تمشى مُنكسةً ... بالطِّرسِ فى زجلٍ وفى رقصِ

كم شدتَّ للقراء من أثرٍ ... باقٍ وكنت عليه ذا حرصِ

كُتُبٌ تؤلفها مُضمَّنةٌ ... بحثَ امرئٍ بالفنِّ مُختصِّ

لـ (علىٍّ الضباع) منزلةٌ ... تعلو مناط الشمس والقُرصِ

والفضل يعرفه ذووه وإن ... أخفاهُ غمضُ الأعينِ الرُّمصِ

لله ما جمعت من كلمٍ ... فيها الخلاف وما حررت من نصِّ

لا زلت للقرآن تحفظه ... من قول ذى زيغٍ وذى خرصِ

عبد الرحمن خليفة

وقرظه حضرة الأستاذ صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرحمن أحمد أبو العلياء شيخ (جامع السلطان حسن) بما صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لك منك يا من وفقت من اصطفيته لما اصطفيته، والصلاة والسلام على من أنزلت عليه كتابك – الذى **﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾** واجتبيته، وعلى آله وصحبه (الأفاضل)، حماة الحق من جيوش الباطل، أما بعد:

فقد متعت نظرى بالنظر فى رياض كتاب: (صريح النص، فى الكلمات المختلف فيها عن حفص)، لمؤلفه إمام فن القراءات فى عصره، والتّقى النّقى فى سره وجهره، كعبة الطلاب، وقبلة الرغاب، بطل الأبطال بلا نزاع، الأستاذ الفاضل الشيخ: على محمد الضباع، فإذا هو آيةٌ من الآيات فى بابه، وغاية الغايات لرغابه، كيف لا!! وقد أزال سحب الغموض عن مشكلات فنه، فتجلت لهم بذلك شمس الحق رافعةً لواءه، مرشدةً قراءه، إلى حظر التلفيق فى القراءة بتركيب الطرق، فلله دره من مرشد ماهر، بارع قادر، أيده الله بجند عنايته، وجيش رعايته، وأمدَّ فى أجله، وألبسه أسنى حلله، ونفع به العباد، فى كل نادٍ وواد، وأماط ببديع بيانه عن المشكلات اللثام، وأحسن لى وله ولسائر المخلوقات الختام.

عبد الرحمن أحمد أبو العلياء

وقرظه حضرةُ الأستاذ الجليل الشيخ: محمد سعودى إبراهيم، شـيخ قـراء مقرأة الأستاذ الحفنى بما صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أنزل الكتاب، هدىً وذكرى لأولى الألباب، والصـلاة والسـلام على سيد ولد عدنان، القائل: **(أشراف أمتى حملة القرآن)**، وآله وأصحابه وأتباعه، والمقتدين بسنته فى جميع الحالات من أشياعه، صلاةً وسلاماً دائمـين مـا هبـت نسمات الأسحار، وما تعاقب الليل والنهار، وبعد:

فقد اطلعت على هذا السِفْر الموسوم بـ (صريح النص فى الكلمات المختلـف فيها عن حفص) فألفيته فى التحرير غاية، وفى البدائع نهاية، مشتملاً على المباحث المفيدة العديدة، لم يسبق مؤلفه بمثاله، ولم ينسج أحد على منواله، وبالجملة: فكـل من رشف من كئوسه، أو اجتلى وجه عروسه، أو ذاق رقيق معانيه، أو مطربـات دوانيه، يقول:

من كل معنى رقيـقٍ أحتسـى قـدحاً وكل ساجعةٍ فـى الحـى تطربنـى

كيف لا! ومؤلفه بحر علم يغترف منه العلماء والمتعلمون، **﴿وفى ذلك فليتنافس المتنافسون﴾**، فهو محقق العصر بلا نزاع، العلامة البحاثة الشـيخ علـى محمـد الضباع، سبحان ربى العظيم **﴿يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيرا﴾**، جزاه الله عن القراء خيرا، ولا أراه فى الدارين ضيماً ولا ضيرا.

محمد سعودى إبراهيم

ومن لطائف ما فتح الله به أثناء البحث فى حياة الشيخ الضباع – رحمه الله– ترجمةٌ له مختصرة قام بها أحد علماء الهند فى القراءات، وهو الشيخ عماد القراء جناب: مرزا بسم الله بيك صاحب بى. اي. (ت ١٣٩٥هـ) فى كتاب سماه (تذكرة قاريان هند)، وقد ترجم للشيخ الضباع فى القسم الأول من هذا الكتاب ضمن تراجم أعلام الإسلام فى علوم القرآن. وبعد:

فهذه نبذة عن حياة الشيخ الضباع وجهوده، وخطوةٌ على طريق التعريف بعلماء الإسلام فى العصر الحديث، ليحتذى الشباب حذوهم، وينهجوا –فى سبيل الله تعالى– منهجهم، عسى الله أن يخرج من بينهم من يحمل الأمانة التى حملوها، ويسد الفراغ الذى حدث بذهابهم.

والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.[١]

---

(١) هذه الترجمة مقتبسة من كتاب (العلامة على محمد الضباع، جهوده ومؤلفاته فى علوم القرآن) تأليف الدكتور/ أشرف محمد فؤاد طلعت – ط جامعة برونى دار السلام – بسلطنة بروناى.

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي اصطفى من عباده حملة كتابه[1] ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه.

أما بعد؛ فيقول راجي رحمة الخبير البصير – على الضباع ذو العجز والتقصير: هذا شرحٌ مختصرٌ على رسالتي التي نظمتها فيما خالف فيه الإمام أبو موسى عيسى بن مينا الملقب بقالون الإمام أبا سعيد عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش من طريق الشاطبية. سميته: «**الجوهر المكنون فى رواية قالون**»، وأسأل الله من فضله أن ينفع به وبأصله. إنه جواد كريم رءوف رحيم .

قال الناظم: بسم الله الرحمن الرحيم. افتتح نظمه بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز، وعملاً بسنة المصطفى ﷺ[2] .

لك الحمد يا الله صلِّ على النَّبي   و آلٍ وأصحابٍ كرامٍ ومن تلا

الحمد هو الثناء الحسن، وابتدأ به بدءاً إضافيًا[3] اقتداءً بالكتاب العزيز، وعملاً بالأخبار الواردة فى ذلك.

---

(١) في الكلام براعة استهلال من المؤلف – رحمه الله – حيث أثنى على حملة القرآن مقدماً بين يدي كتابه الذي يتكلم في علم القراءات وفي رواية من قراءاته.

(٢) ذلك لحديث: ((كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أقطع)) الحديث.وفي رواية "أجذم" أي ناقص البركة – وفي بعض الروايات: "بذكر الله" وفي بعضها: "بالحمد لله" ، ولأن النبي ﷺ ابتدأ بذكر مراسلاته إلى الناس بها وصحت عنه في كثير من الأخبار .

(٣) البدء نوعان :بدء حقيقي؛ وهو الذي لا يتقدمه شيء، وبدء إضافي: وهو الذي يتقدمه كلام آخر، والحمد هنا إضافي لأنه ابتدأ أولاً بالبسملة إلا أنهما يشتركان في كونهما قبل الكلام ابتداء.

والصلاة من الله رحمته المقرونة بالتعظيم[٢]، والمراد بالنبي سيدنا محمد ﷺ؛ إذ هو المراد عند الإطلاق.

وقوله: "ومن تلا" يحتمل أن يراد به التابعون وتابعوهم ، ويحتمل أن يراد به قراء القرآن.

وبعدُ فقالونٌ[٣] يخالف ورشهم لَدَى أحرفٍ ها هِيْ مِن الحرْز تجتلا

قوله: "وبعد" هي كلمة يؤتى بها للانتقال من نوعٍ من الكلام إلى نوعٍ آخر، ويستحب الإتيان بها في أوائل الكتب اقتداء به ﷺ؛ إذ كان يأتي بها في خطبه ومراسلاته؛ أي: وبعد ما تقدم من البسملة والحمدلة والصلاة على النبي ﷺ فأقول لك: قالون إلخ.

---

(٢) الصلاة من الله: الرحمة، ومن الملائكة: الدعاء .

(٣) قوله: (فقالون) بالتنوين لضرورة الوزن ، وإلا فهو ممنوع من الصرف فلا ينون للعلمية والعجمة.

ترجمة الإمام نافع وقالون وورش

وقالون: هو أبو موسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الرحمن بن عمرو بن عبد العزيز الزوقى مولى الزهريين، كان قارئ المدينة ونحويّها، وكان أصم لا يسمع البوق فإذا قرئ عليه القرآن يسمعه[١]، وكان ابن زوجة نافع، وقرأ عليه قراءته غير مرة حتى قال له: كم تقرأ عليّ !! اجلس إلى أسطوانة[٤] حتى أرسل إليك من يقرأ عليك، وهو الذي لقبه بقالون لجودة قراءته، فإن قالون بلغة الروم: جيّد. وتوفى سنة (٢٢٠هـ) على الصواب .

وورش :هو أبو سعيد عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم المصرى القرشى مولاهم ، ولقب بورش لشدة بياضه.

ولد سنة (١١٠هـ) ورحل إلى المدينة ليقرأ على الإمام نافع سنة (١٥٥هـ)، فقرأ عليه ختمات، ورجع إلى مصر فانتهت إليه رياسة الإقراء بها، ولم ينازعه فيها منازع مع براعته في العربية ومعرفته بالتجويد ، وكان جيد القراءة حسن الصوت، إذا قرأ لا يمله سامعه. توفى بمصرسنة (١٩٧) هـ، وقبره معروف يزار .

---

(١) أخبرنا شيخنا أ.د /على جمعة – مفتي الديار المصرية – أن الشيخ أحمد مرسى – رحمه الله– وكان من أكابر الشافعية، وكان من مشايخه كان لما بلغ الثمانين من عمره لا يستطيع القيام إلا لصلاة الفريضة، فإذا أقامه سيدى الشيخ على لصلاة الفريضة قام، فإذا انتهى منها لا يستطيع القيام مطلقا فيصلي النوافل جالسا ، فما كان من أمر الإمام قالون هو والعلامة الشيخ أحمد المرسى إنما هو من باب الكرامات التي يكرم الله به أولياءه وعلماء أمته الصالحين.

(٤) الأسطوانة: بضم الهمزة، وهى السارية، والنون عند الخليل أصلٌ، فوزنها أفعوالة، وعند بعضهم زائدة والواو أصل، فوزنها: أفعلانة، والجمع: أساطين وأسطوانات .

وقرأ قالون وورش على قارئ المدينة الإمام أبي رُوَيْم نافعٍ بن عبد الرحمن الليثى المتوفى بالمدينة سنة (١٦٧) هـ.

وقرأ نافع على سبعين من التابعين ، وسمى منهم خمسةً :

١- يزيد بن القعقاع القارئ. ٢- وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج.

٣- وشيبة بن نصّاح القاضي. ٤- ومسلم بن جندب الهذلي.

٥- ويزيد بن رومان.

وأخذ هؤلاء عن ثلاثة من الصحابة:

أبي هريرة، وعبد الله بن عباس الهاشمي، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي - رضي الله عنهم أجمعين، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبيّ بن كعب - رضي الله عنه - وقرأ أبيّ على رسول الله ﷺ.

باب ما جاء بين السورتين وأم القرآن

أم القرآن هي سورة الفاتحة.

فبَسْمِل له في السُّورتين وصِل أو اسْـ ـــ كُنَنْ ميمَ جمعٍ إن تحركَ ما تلا

المعنى أن قالون أثبت البسملة ، وفصل بها بين كل سورتين قولاً واحداً إلا بين «الأنفال» و«براءة» فبينهما لجميع القراء الوقف والوصل والسكت[٥] بلا بسملة لإجماعهم على ترك البسملة أول "براءة "مطلقاً.

وورد عنه في ميم الجمع؛ وهى الميم الزائدة الدالة على جماعة المذكرين حال وصلها بما بعدها إذا كان متحركا نحو: **﴿عَلَيهِمْ غَيرِ﴾** [الفاتحة:٧]، **﴿عَلَيكُمْ أنفُسَكُمْ﴾** [المائدة :١٠٥] وجهان:

الأول: السكون

والثاني: الصلّة بأن تُضَم وتُوصَل بواوٍ لفظيةٍ، وتعطى حكم المد المنفصل إذا كان ما بعدها همز قطعٍ ؛ لدخولها في حدّه حينئذٍ، وأما إذا سكن ما بعدها نحو: **﴿عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾** [البقرة:٦١] فله ضمها من غير صلة كورش.

ومعلوم أنهم متفقون على إسكانها في الوقف.

---

(١) الوقف: أن يقف على آخر الآية مع تنفس بينهما وبين الآية الأخرى، والوصل ألا يقف ولا يتنفس بينهما، والسكت: أن يسكت قليلا مع عدم التنفس.

باب هاء الكناية والمدّ والقصر

هاء الكناية: هى الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب.

والمدلغةً: الزيادة. واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرفٍ من حروف المدّ واللين أو من حرفَي اللين فقط. والقصر لغةً: الحبس. واصطلاحًا: إثبات حرف المد واللين أو حرف اللين فقط من غير زيادة عليه.

وقصر يؤدّه مع نُولِّه ونُصْلِه ونؤته فَألقهْ يتقه ارْجِه كِلاَ

وفى يأتِه طه خلافٌ وما انفصل فوسِّط أو اقصرْ وَسَطَ ما اتصلَ اقبلا

المعنى أن قالون روى﴿لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران :٧٥] موضعي آل عمران، و﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ﴾[النساء :١١٥] في النساء ، و﴿نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران:١٤٥]موضعى آل عمران[1]،موضع الشورى[2]، و﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل:٢٨] في النمل ، و﴿وَيَتَّقْهِ﴾ [النور:٥٢] في النور، و﴿أَرْجِهْ﴾ [الأعراف:١١١] في الأعراف[3]، [الشعراء:٣٦] والشعراء[4]بقصر الهاء فى المواضع الأحد عشر؛ أى تحذف صلتها جرياً على قاعدته فى هاء الضمير الواقعة بين ساكنٍ ومتحركٍ فإنه لا يصلها، وقد وقعت الهاء فى هذه الكلم كذلك باعتبار أصلها؛ إذ أصلها: يؤديه ونوليه ونصليه ونؤتيه ويتقيه وفألقيه وأرجيه، فحذف منها حرف العلّة وهو: الياء للجازم

---

(١) آية آل عمران: ﴿ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها وسنجزي الشاكرين﴾.

(٢) آية الشورى: ﴿من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب﴾.

(٣) آية الأعراف:﴿قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين﴾ .

(٤) آية الشعراء:﴿ قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين﴾ .

فى المضارع[٥]، وللبناء في الأمر[٦]، والمحذوف لعلة في حكم الموجـود ، فكـأن الياء لا زالت موجودة فأعطيت الهاء حكمها الأصلي وهو القصر .
واختلف عنه فى ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾ [طه :٧٥] فى طه بين إشباع الهاء لوقوعهـا بين متحركين باعتبار لفظها ، وقصرها لوقوعها بين سـاكن ومتحـرك باعتبـار أصلها[١]، وهما صحيحان مأخوذ بهما ، والقصر مقدّم فى الأداء للقاعدة المشهورة؛ وهى: أنه متى كان الخلف فى هاء الضمير لأحد من القراء دائـرًا بـين القصـر والصلة، أو القصر والإسكان؛ فالمقدم القصر، ومتى كـان دائـراً بـين الصـلة والإسكان؛ فالمقدم الصلة، وجاء عنه في المدّ المنفصل؛ وهو ما انفصل شرطه عن سببه بأن وقع حرف المدّ آخر كلمة والهمـز أول تاليهـا نحـو: ﴿بِمَـا أُنـزِلَ﴾ [الرعد:٣٦]، ﴿قَالُواْ آمَنَّا﴾ [البقرة :١٤]، ﴿فِي أَنفُسِكُمْ﴾ [البقـرة:٢٣٥] وجهـان: الأول: القصر ؛ وهو أن تمّد صوتك بحرف المدّ بقدر النطق بحركتين ؛ أي بالقدر الذي لا تتحقق ذات حرف المدّ إلا به، والثاني: المدّ المتوسط ؛ وهو أن تمد صوتك به بقدر النطق بأربع حركات . ولا فرق فى ذلك بين ما كان حرف المد فيه ثابتًـا لفظًا ورسمًا كالأمثلة المتقدمة أو لفظًا فقط نحـو: ﴿يَـا أَيُّهَـا﴾ [الأحـزاب: ٤٩]. ﴿وَأَمْرُهُ إِلَى اللّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ﴿بِهِ إِلاَّ﴾ [يوسف :٦٦] ونحو :﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة :١٠٥] على وجه صلة الميم[٢] وقد استقر عملنا على الأخـذ فيـه بهـذين الوجهين تبعاً لما جرى عليه إمامنا الشاطبى كما نبه عليه تلميذه السخاوى، وقَدَّر في

---

(٥) كما في قوله تعالى: ﴿نؤته﴾ فإنها وقعت فى جواب الشرط فيجزم الفعل بحذف حرف العلة.

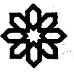
(٦) كما في قوله تعالى: ﴿أرجه﴾ ، و﴿ألقه﴾ ، وقوله: "للبناء" على أنه يبنى ولا يعرب ، وهـو خلاف بين النحاة.

(١) لأن أصلها قبل أن تجزم ﴿يأتيه مؤمنا﴾ فالياء التي حذفت كانـت سـاكنة ، والمـيم فـي ﴿مؤمنا﴾ متحركة .

(٢) لأن صلة الميم يترتب عليها إشباع الميم المضمومة فيتولد عنها المدّ للإشباع .

"التيسير" مدّه بألفٍ ونصف ؛ يعنى ثلاث حركات ، قد رُوِينَاهُ أيضًا ، ولا مانع من الأخذ به لوروده .

و جاء عنه في المد المتصل ؛ وهو ما اتصل شرطه بسببه في كلمته بأن اجتمع حرف المدّ مع الهمز فى كلمةٍ ، وتقَدَّم حرف المدّ نحو: ﴿السُّفَهَاء﴾ [البقرة ١٣:] و﴿قُرُوَء﴾ [البقرة ٢٢٨:] ﴿وَجِيءَ﴾ [الزمر ٦٩:] المدّ المتوسط بأن تمده قدر أربع حركات، وهذا على ما جرى عليه الشاطبي ، وقدّره في "التيسير" بثلاثٍ ، وقد رُوِينَاهُ أيضًا، ولا مانع من الأخذ به مع مثله والقصر في المنفصل.

فائدة

إذا اجتمع في آية ميم جمع ومدّ منفصل ، فإن تقدمت الميم وتأخر المنفصل كما في قوله تعالى:﴿خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهمْ﴾ الآية [البقرة :٧]، ففيها أربعة أوجه: الأول والثاني: سكون الميم مع قصر المنفصل ومدّه، والثالث والرابع: ضمها معهما أيضًا[١]، وإن تقدم المنفصل وتأخرت الميم كما في قوله تعالى: ﴿والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ﴾ الآية [البقرة: ٤] ففيها أربعةٌ أيضًا :قصر المنفصل مع سكون الميم وصلتها ، ومدّه كذلك، وإذا كان في الآية ميم جمع بعدها همز قطع[٢] ففيها ثلاثة أوجه: الأول: سكون الميم، والثاني والثالث: صلتها مع القصر والمدّ .اهـ.

و ما بعدَ همزٍ خُذ بقصرٍ ولينَه كذا واصلاً ثلّثْ كشيٍّ ولقفًا فلا

المعنى أنه روى باب البدل؛ وهو ما تقدم فيه الهمز على حرف المدّ نحو: ﴿آمَنُوا﴾ [البقرة: ٩] ﴿إِيمَاناً﴾ [آل عمران: ١٧٣] ﴿أُوتِيَ﴾ [البقرة :١٣٦]بالقصر وجهاً واحداً كغير ورش، وروى باب اللّين؛ والمراد به هنا هو ما وقع فيه الياء والواو ساكنين بين حرف مفتوح وهمزةٍ في كلمةٍ نحو: ﴿كَهَيْئَةِ﴾ [المائدة:١١٠] و﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة :٢٩] و﴿سَوْءَةَ﴾ [المائدة :٣١] و﴿امْرَأَ سَوْءٍ﴾ [مريم :٢٨] بالقصر في حالة الوصل وجهاً واحداً، وجاء عنه في متطرف الهمز منه القصر والتوسط والإشباع في حالة الوقف.

---

(١) أي مع القصر والمدّ أيضًا .

(٢) وذلك مثل قوله تعالى: ﴿عليكم أنفسكم﴾ [المائدة :١٠٥] .

باب الهمزتين من كلمة

لثانيهما سَهِّل وبالفصل قُل خلا أئمة ءآمنتم ءآلهةً فلا

المعنى أنه روى تسهيل الهمزة الثانية من كل همزتي قطع تلاصقتا في كلمةٍ واحدةٍ مع إدخال ألف الفصل بينهما نحو: ﴿أَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة :٦]. ﴿أَئِنَّكُمْ﴾ [فصلت:٩] ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران: ١٥] . وقدر ألف الفصل في ذلك حركتان على ما عليه جمهور أهل الأداء ، وحكى بعضهم الإجماع عليه ، وبه جرى عملنا، وذهب جماعة إلى تسويتها بالمتصل وضعّفه المحققون ، واستثنى قالون من هذا الباب ثلاث كلمات فلم يفصل بين الهمزتين فيهن بهذه الألف، وهن ﴿أَئِمَّةَ﴾ ووقعت في خمسة مواضع بالتوبة [الآية:١٢] والأنبياء [الآية :٧٣] والسجدة [الآية :٢٤] وموضع القصص [الآية٥،٤١][1]، و﴿آمَنتُمْ﴾ [الأعراف:٧٦] في الأعراف ، طه [طه: ٧١] ، والشعراء [الشعراء :٤٩] و﴿آلِهَةً﴾ [الزخرف :٤٥] في الزخرف، أما﴿أَئِمَّةَ﴾ فلأن أصله أَأْممة على وزن أَفْعِلَةَ جمع «إمام»، كأردية جمع «رداء» نقلت كسرة الميم الأولى إلى الهمزة قبلها[2] ثم أدغمت الميم في الميم[3]، فأصل الهمزة الثانية السكون وحركتها عارضة ؛ فاعتبر قالون أصلها وهو السكون ، وألغى حركتها لعروضها فترك الفصل[4] لأنه إنما يكون بين الهمزتين المتحركتين، وأما ﴿آمَنتُمْ﴾ [الأعراف: ٧٦] و﴿آلِهَةً﴾ فلأن أصلهما قبل الاستفهام: (أَأْمنتم).

---

(١) وهما قوله تعالى: ﴿ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾، و﴿وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون﴾ .

(٢) فلما نقلت حركة الميم الأولى إلى الهمزة قبلها صارت الميم الأولى عارية عن الحركة ساكنة.

(٣) والثانية متحركة فأدغمتا .

(٤) أي الفصل بالألف بين همزتي القطع في الكلمة.

(أألهتنا) بهمزتين مفتوحة فساكنة ، فأبدلت الساكنة ألفًا على القاعدة المشهورة ثـــم دخلت همزة الاستفهام ، فاجتمع همزتان في اللفظ فخفف قالون ثانيتهما بالتســـهيل بَيْنَ بَيْنَ ، ورأى عدم الفصل بينهما بالألف لأنه لو أدخلها لصار اللفظ فـــي تقـــدير أربع ألفات، وذلك إفراط في التطويل والثقل ، وخروج عن منهاج كلام العرب .

باب الهمزتين من كلمتين

بحال اتفاق الفتح الأُولى فأسقطا وفي الكسر أو ضم فسهّل لتعدلا
وفي السّوء إلا اختير الابدال وادُغم وإن حرفُ مدّ قبل همز تسهّلا
أجز قصره والمدّ لكن إن سَقطْ فَمَعْ مدِّ مفصولٍ بمدٍّ تسجَّلا

المعنى أن قالون أسقط الهمزة الأولى؛ أي حذفها بالكلية من كل همزتي قطع اجتمعتا من كلمتين ، وكانتا مفتوحتين نحو:

﴿جَاء أَمْرُنَا﴾ [هود :٤٠] ، وسهلها بين الهمزة والياء إذا كانتا مكسورتين نحو: **﴿هَـؤُلاء إِن كُنتُمْ﴾** [البقرة :٣١] ، وبين الهمزة والواو إذا كانتا مضمومتين نحو: **﴿أولِيَاء أُولَئِكَ﴾** [الأحقاف :٣٢] ، وزاد في قوله تعالى: **﴿بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ﴾** [يوسف :٥٣] في يوسف وجهاً آخر ؛ وهو إبدال الهمزة الأولى واواً مكسورة مع إدغام الواو التي قبلها فيها، وقد اختاره أكثر المحققين ، ولذا جرى العمل بتقديمه في الأداء، وما ذكرته من إسقاط الأولى حالة الفتح هو مذهب الجمهور ، وذهب جماعة إلى أنه أسقط الثانية وأبقى الأولى، وتظهر فائدة هذا الخلاف في المدّ ، فعلى مذهب الجمهور يكون من قبيل المنفصل فيساويه قصراً ومدّاً ، وعلى المذهب الثاني يكون من قبيل المتصل فيتعين مدّه، ومعنى قول النظم: "وإن حرف مدّ ...إلخ" أن حرف المدّ الواقع قبل همز مغيّر يجوز فيه وجهان: المدّ: مراعاة للأصل ، وتنزيلًا للسبب المغيّر منزلة المحقَّق.

والقصر: اعتداداً بالإسقاط أو بالتسهيل، لكن يترجح المدّ فيما إذا كان التغير بالتسهيل لبقاء أثر سبب المد فى الجملة، ويترجح القصر فيما إذا كان التغير بالإسقاط لذهاب أثره، ويأتي كل من الوجهين على وجهي المدّ المنفصل إلا أن القصر في حالة الإسقاط يمتنع على مدّ المنفصل ، ففي قوله تعالى: **﴿وَإِن كُنتُم**

مَّرْضَى أوْ عَلَى سَفَرٍ أوْ جَاء أحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَـائِطِ﴾ الآيـة [المائـدة :٦] قصـر ﴿مَّرْضَى أوْ﴾ مع القصر والمدّ في ﴿جَاء أحَدٌ﴾ ثم مَدهما معاً ، يمتنع مدّ ﴿مَّرْضَى أوْ﴾ مع قصر ﴿جَاء أحَدٌ﴾ لأن الثاني لا يخلو من أن يقدر منفصلا أو متصلا فـإن قدر منفصلاً ساوى الأول، وإن قُدر متصلاً تعين مدّه كما مرّ .

وتجرى هذه الثلاثة أيضًا فيما لو تأخر المنفصل عن الهمزتين كما في قوله تعالى: ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاء أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [الحج: ٦٥] فـإن مـددت ﴿السَّمَاء أن﴾ فلك في ﴿بِإِذْنِهِ إِنَّ﴾ القصر والمدّ ، وإذا قصرت ﴿السَّمَاء أن﴾ قصر ﴿بِإِذْنِهِ إِنَّ﴾ لما ذكر، وفى قوله تعالى: ﴿هَـؤُلاء إِن كُنتُمْ﴾ [البقـرة :٣١] قصـر ﴿ها﴾ التنبيه مع مدّ ﴿أولاء﴾ وقصره استصحابا للأصل واعتدادا بعارض التسـهيل ثم مدّهما معاً ، فهى أربعة تأتي مع كل من سكون الميم وصلتها.

وضعَّف الإمام ابن الجزرى في نشره قصر ﴿أولاء﴾ على مدّ المنفصـل، واحتج بأن سبب الاتصال ولو تغيّر أقوى من سبب الانفصال فلا يصح أن يكـون أحط رتبة منه[1]

ورده الأستاذ المتولّى مستدلا بإطلاقه الوجهين في كـل مـن "التقريـب" و"الطيبة " وبأن الاعتداد بعارض التسهيل يخرجه من باب المتصـل إلـى بـاب الطبيعي[2] ؛ فلا يكون ثم مانع من جوازه، ولذا قال في "فتح الكريم" :

و في هؤلاء إن مدّها مـع قصـرها   تلاه له امنـعْ مسـقطاً لا مسـهلا

---

(١) لأن ما تقدم بالطبع كان ينبغي أن يتقدم بالرتبة.

(٢) فيكون القصر أولى من المدّ .

باب الهمز المفرد والنقل والإظهار والإدغام والفتح والإمالة

الهمز المفرد: هو الذي لم يلاصق مثله. **والنقل:** إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها وحذف الهمزة. **والإظهار:** إخراج كل حرف من مخرجه موفّى حقّه ومستحقه. **والإدغام:** هو اللفظ بالحرفين حرفاً كالثاني مشدداً. **والفتح هنا:** عبارة عن فتح الفم بلفظ الحرف لا فتح الحرف؛ إذ الألف لا تقبل الحركة. **والإمالة:** أن تنطق بالفتحة قريبة من الكسرة، وبالألف قريبة من الياء كثيراً، وهي المحضة، **ويقال لها:** الكبرى، والإضجاع قليلاً[1]؛ وهي بين اللفظين، **ويقال لها:** التقليل، وبَيْن بَيْن، والصغرى.

وحقّق لئلا والنسيءُ[2] ومـا انفـرد	**من الهمز لا يأجوجَ مأجوجَ في كلاَ**
ومؤصـدةٌ خُـذْ نقـل الآن مَـعْ رِدَا	**وعاداً الأُولَى واهمزِ الواوَ مُسنجَلا**
وقد فضَّلوا فـي بدئـه تـرك نقلـه	**وَمَعْ ظا وضادٍ قَدْ بالاظهار[3] عُـدِّلا**
وتـاءِ لـدى ظـاءٍ ويـس نّ ثـم	**لدى البكر أَدْغم بـا يعـذب مُعـدَّلا**
وأدغم بخُلْفٍ يلهثْ اركـب ولاتُمـلْ	**وهـارٍ أملْ تـوراةَ فـافتح وقلِّـلا**

المعنى أنه روى ﴿لِئَلَّا﴾ في البقرة، والنساء، الحديد بهمزة محققة بين اللامين و(النسيء) في التوبة بياء مدّية فهمزة مضمومة محققة، فهو عنده من باب المدّ المتصل، وروى أيضا تحقيق كل همزة مفردة ساكنة أو متحركة نحو:

---

(١) في المخطوط (وقليلا) بالواو قبلها، والصحيح حذفها

(٢) قوله: (والنسيءُ) بالضم على حكاية لفظ القرآن ﴿إنما النسيء﴾ وإلا تعين نصبها على المفعولية،

(٣) قوله: بالإظهار هي همزة درج فتسقط من الكلام وأدرجها ولم يظهرها حفاظًا على وزن الأبيات.

﴿مؤْمنين﴾، ﴿موْجًا﴾ إلا أنه استثنى من ذلك ﴿يَأْجُوْجَ ومــأجوج﴾ فــي الكهــف، والأنبياء، فقرأ بإبدال الهمزة ألفًا فيهما، و﴿مؤصدة﴾ [البلد:٢٠] في البلد، والهُمَــزَة [الهمزة:٨]، فقرأ بإبدال الهمزة واواً فيهما، ووافق ورشًا على النقــل فــي ثــلاث كلمات:

الأولى: ﴿الآن﴾ [يونس:٥١] في موضعي يونس، فرواها بنقل حركة الهمزة إلى اللام وحذف الهمزة، فله فيها في الوصل ثلاثة أوجه؛ وهــي: إبــدال همــزة الوصل ألفًا مع إشباعها استصحابًا للأصل. وقصــرها اعتــدادًا بعــارض النقــل. وتسهيلها. **فإذا وقف على النون جاز له ثلاثة اللام على كل من ثلاثة الهمزة.**

الثانية: ﴿ردًا﴾ من قوله تعالى: **﴿ردْءًا يُصَــدِّقُنِي﴾** [القصــص:٣٤] فــي القصص، فرواه بنقل حركة الهمزة إلى الدال، وأسقط الهمزة.

الثالثة: ﴿الأُولى﴾ من قوله تعالى: **﴿عادًا الأُولى﴾**[النجم:٥٠] فــي الــنجم فرواه بنقل حركة الهمزة إلى اللام مع إدغام التنوين قبلها فيها في حالــة الوصــل، وهمزة ساكنة مكان الواو وصلاً وابتداءً، فله في الوصل وجة واحد وهــو **﴿عــادًا لُؤْلى﴾** بالنقل وهمز الواو، فإذا وقف على **﴿عادا﴾**، وابتدأ بــ**﴿الأولى﴾** فله وجهان:

أحدهما: ﴿الُؤْلى﴾ بهمزة الوصل اعتدادا بالأصل فلام مضــمومة فهمــزة ساكنة.

وثانيهما: ﴿لُؤْلى﴾ بلام مضمومة من غير ألف الوصل قبلها اعتدادًا بحركة النقل، وبعدها همزة ساكنة .

وزاد أكثر أهل الأداء وجهًا ثالثًا وهو: **﴿الأُولى﴾** بردّ الكلمة إلى أصلها قبل النقل؛ أي: بهمزة الوصل فلام ساكنة، فهمزة مضمومة، فواو ساكنة، وهو أرجــح الثلاثة، وحسَّنه الداني والشاطبي، وإلى ذلك يشير قول النظم :**(وقد فضلوا في بدئه** ترك نقله) لكن لما كان قوله: (واهمز الواو مسجلا) ربما يوهم همــز الــواو فــي الأوجه الثلاثة قلت بدل الشطر المذكور: (وفي البدء زدْ تحقيقه غير هامزِ).

وما عدا هذه الكلمات الثلاث فهو فيه على التحقيق من غير نقل خلافاً لورش وخالف النظم شرطه هنا ليفيد ذلك مع الاختصار.

وروى أيضًا إظهار دال (قد) عند الظاء والضاد المعجمتين نحو: **﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾**، **﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾**، وتاء التأنيث عند الظاء المشالة نحو: **﴿كانت ظالمة﴾**، والنون عند الواو من **﴿يس وَالْقُرْآنِ﴾** [يس:١]، و **﴿ن وَالْقَلَمِ﴾** [القلم:١] قولاً واحداً.

وروى إدغام الباء في الميم من قوله تعالى: **﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء﴾** [البقرة:٢٨٤] آخر سورة «البكر»؛ أي «البقرة» واختلف عنه في الثاء عند الذال من قوله تعالى: **﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾** [الأعراف:١٧٦] في الأعراف، والباء عند الميم من قوله تعالى: **﴿اركَب مَّعَنَا﴾** [هود:٤٢] بهود بين الإدغام والإظهار، وهما صحيحان مقروء بهما فيهما إلا أن الإدغام أكثر وأشهر؛ ولذا جرى العمل بتقديمه في الأداء[1] وروى الفتح قولاً واحداً في جميع ما روى ورش تقليله أو إمالته إلا أنه روى **﴿هَارٍ﴾** [التوبة:١٠٩] في التوبة بالإمالة الكبرى واختلف عنه في ألف (**التوارة**) حيث وقعت بين الفتح والتقليل، والوجهان مأخوذ بهما إلا أن الفتح أشهر، ولذا قدّم في الأداء وما ذكره في «الحرز» من تقليل "**هايا**" بمريم له، نبّه المحقق ابن الجزري على أنه مما خرج فيه عن طريقه تبعًا للداني؛ ولذا تركه الناظم.

---

(١)لأن الشهرة ربما أفادت شيوعًا في النقل والرواية عن القراء، والله أعلم .

فائدة

إذا جاء مع لفظ «التوارة» ميم جمع ومنفصل فيها لقالون من طريق الحرز خمسة أوجه: **الأول، والثاني:** الفتح مع القصر والصلة، ومع المد والسكون. **والثالث والرابع والخامس:** التقليل مع القصر والسكون، ومع المدّ ووجهي الميم.

وأما الفتح مع القصر والسكون ، ومع المدّ والصلة ، والتقليل مع القصر والصلة فممتنعة .

نبّه على ذلك المحقق ابن الجزري في أجوبته على الأسئلة التبريزية، ونقله عنه الأستاذ المزاحي وغيره.

ولكن جرى عملنا على الأخذ بالأوجه الثمانية كما يقتضيه إطلاق (الحرز) و(الطيبة) وغيرها[1]، ولا فرق في ذلك بين أن تقدم (التوراة) على مدّ المنفصل والميم أو تتأخر عنهما أو تتوسط بينهما.

---

(١) هذا الموضع غير واضح تمامًا في المخطوط ، وأثبته على أقرب تقدير عند قراءته ؛ فليحرر.

باب الراءات واللامات وياءات الإضافة

وراءات ورشٍ فخّمهــا ورَقّقَنْــ ـنَ لاماته ولى فيها أسْكن لتُوصلَا

كذا تؤمنوا لى يؤمنوا بــى وإخــوتى ومحَياىَ أوزعنى معى ظلّــةٌ عَلَــا

وفى يا إلى ربى الذى تحــت غــافرٍ خلافٌ وبالوجهين قــال لــه المَلَــا

المعنى أنه روى بابي الراءات واللامات بالأصول والأحكام التــي رواهــا غير ورش ففخَّم الراءات التي اختص ورش بترقيقها، ورقَّق اللامات التى اخــتص بتغليظها، وروى أيضاً إسكان الياء فى ﴿وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ﴾ بــ«طه» [طــه: ١٨]، و﴿وَإِنْ لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي﴾ فى «الدخان» [الدخان: ٢١]، و﴿وَلْيُؤْمِنُواْ بِي﴾ بــ«البقــرة» [البقرة: ١٨٦]، و﴿وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ بــ«يوسـف» [يوسـف: ١٠٠]، و﴿وَمَحْيَــايَ﴾ بــ«الأنعام» [الأنعام: ١٦٢]، و﴿أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ﴾ فــى «النمــل» [النمــل: ١٩]، و«الأحقاف» [الأحقاف: ١٥]، و﴿وَمَن مَّعِي مِــنَ الْمُــؤْمِنِينَ﴾ فــى ﴿الظُّلَّــةِ﴾ أى «الشعراء» [الشعراء: ١١٨]، ويلزم على ذلك مدّ ألف «مَحْيَاىَ» مداً مُشْبَعاً لدخولها فى باب اللازم الكلمى المخفف؛ وهو ما اجتمع فيه حرف المدّ مع ساكنٍ مُظْهَرٍ فى كلمةٍ واحدة.

واختلف عنه فى ﴿إِلَى رَبِّي إِنَّ﴾ فى «فصلت» [فصلت: ٥٠]، فأخذ له أكثر أهل الأداء بفتح يائه، وبعضهم بإسكانها، وهما صحيحان مقروء بهما، والمقدَّم فــى الأداء الفتح لشهرته؛ ولأنه الأقيس بمذهب قالون.

باب ياءات الزوائد

صِلْ إنْ تَرَنْ باليا مَع اتَّبِعُـونِ اهْــ ـدِ اتَانِ نمل خُلْفُ ذَا وقْفَـاً اعتَلَـا

وَفِىْ دَعْوَةِ الدَّاعِ دَعَانِ التَّلَاقِ والتْــ ـتَنَادِ خِلَافٌ حَـالَ وَصْـلٍ تَوصَّـلَا

المعنى أنه روى ﴿إِن تُرَنِ﴾ فى «الكهف» [الكهف:٣٩]، و﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ فى «غافر» [غافر:٣٨]، بإثبات الياء بعد النون فيهما وصلاً، ووافق ورشًا على حذفها فيهما وقفاً.

واختلف عنه فى الوقف على ﴿فَمَا آتَانِيَ﴾ فى «النمل» [النمل:٣٦]، فرواه عنه جماعة بإثبات الياء، وآخرون بحذفها، وكلاهما مقروء به إلا أن الإثبات مقدم فى الأداء، ووافق ورشًا على إثبات الياء فيه مفتوحةً فى الوصل.

واختلف عنه أيضاً فى ﴿دَعْـوَةَ الـدَّاعِ﴾ [البقـرة:١٨٦]، و﴿إِذَا دَعَـانِ﴾ [البقرة:١٨٦]، كلاهما فى البقرة بين حذف الياء وإثباتها فيهما وصلاً، فقطـع لـه الأكثرون بالحذف، وقطع له غيرهم بالإثبات، والوجهان صحيحان مقـروء بهمـا، والحذف هو المقدم فى الأداء.

واختلف عنه أيضاً كذلك فى ﴿التَّلَاقِ﴾ [غافر:١٥]، و﴿التَّنَادِ﴾ [غافر:٣٢]، كلاهما بـ غافر، وذكر الوجهين فيهما الدَّانى فى «التيسير» و«المفـردة» وتبعـه الشاطبى، لكن ضعَّف المحقق ابن الجزرى الإثبات، وعده من الانفـرادات التـى جرت عادة المحققين بتركها؛ فليعلم.

وبالحذفِ يَدْعُ الدّاعِ تَسْئَلْنِ كالجَـوَا ب بالوَادِ فى الفَجرِ دُعَا نُذُرِ انْجَلَـا

مَـعَ البَـادِ تُـرْدِين نَـذِير يُكَـذِّبُو ن قَـالَ وَعيـدٌ يُنْقِـذُون فَحَصِّـلَا

كذا اعْتَزِلُونِ تَرْجُمُـونِ نكيـرِ خُـذْ فَهَذِى الأُصُولُ احفَظْ لتَرْقَى إلى العُلَا

المعنى أنه روى حذف الياء فى خمسة وعشرين موضعاً؛ وهى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ فى «القمر» [القمر:٦]، و﴿فَلاَ تَسْأَلْنِ﴾ فى «هود» [هود:٤٦]، و﴿كَالْجَوَابِ﴾ فى «سبأ» [سبأ:١٣]، و﴿بِالْوَادِ﴾ فى «الفجر» [الفجر:٩]، و﴿دُعَاءِ﴾ فى «إبراهيم» [إبراهيم:٤٠]، و﴿نُذُرِ﴾ ستة مواضع فى «القمر» [القمر:١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩]، و﴿الْبَادِ﴾ فى «الحج» [الحج:٢٥]، و﴿لَتُرْدِينِ﴾ فى «الصافات» [الصافات:٥٦]، و﴿نَذِيرِ﴾ فى «الملك» [الملك:١٧]، و﴿يُكَذِّبُونِ قَالَ﴾ فى «القصص» [القصص:٣٤، ٣٥]، و ﴿وَعِيدِ﴾ فى «إبراهيم» [إبراهيم:١٤]، وموضعى «ق» [ق:١٤، ٤٥]، و﴿يُنْقِذُونِ﴾ فى «يس» [يس:٢٣]، و﴿فَاعْتَزِلُونِ﴾ [الدخان:٢١]، و﴿وَأَنْ تَرْجُمُونِ﴾ [الدخان:٢٠]، كلاهما فى الدخان، و﴿نَكِيرِ﴾ فى «الحج» [الحج:٤٤]، و«سبأ»، و«فاطر»، و«الملك».

وهنا تمت الأصول؛ جمع أصلٍ – يعنى الأحكام المطّردة – وبالله التوفيق.

بابُ فَرْشِ الحروف

يعنى الأحكام المنفردة المرتبة بحسب ترتيب مواضعها فى السور.

وَهَا هُو وهِيَ عَنْ فَـا وواوٍ ولَامِهَـا ... وثُمَّ هُو أَسكِنْ والبُيُوتِ اكْسِر اسْجِلا

المعنى أنه روى إسكان هاء ضمير المذكر الغائب المنفصل المرفوع، وكذا المؤنث إذا وقع كل منهما بعد الفاء أو الواو أو اللام الابتدائية نحو: **﴿فَهْوَ خَيْـرٌ﴾** [الحج:٣٠]، **﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾** [الحج:٤٥]، **﴿وَهْوَ وَاقِـعٌ﴾** [الشـورى:٢٢]، **﴿وَهِـيَ تَجْرِي﴾** [هود:٤٢]، **﴿لَهْوَ الغَنَيّ﴾** [الحج:٦٤]، **﴿لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾** [العنكبـوت:٦٤]، وكذا **﴿ثُمَّ هْوَ يَوْمَ القِيَامةِ﴾ فى** «القصص» [القصص:٦١]، وروى **﴿بِيُوت﴾** كيـف جاء نحو: **﴿وَأْتُواْ الْبُيُوتَ﴾** [البقرة:١٨٩]، **﴿بِيُوتًا غَيرَ بِيُوتِكُمْ﴾**، **﴿مِـنْ بِيُـوتِهِنَّ﴾** بكسر الباء.

عِمَّا اخْتِلَسْ سَكِّنْ كتَعْدُوا يَخِصِّـمُون ... يَهِدِّى وَهَا أَنْتُم مَعَ الفَصْـلِ سَـهَّلَا

وَمَعْ قَصْرِهِ ذَا الفَصْلِ أَطْلِقْ وإنْ تَمُـدَ ... فَبِالمدّ لاغَيْرُ اقْـرأَنْ كَـىْ تُفَضَّـلَا

المعنى أنه روى **﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾** فى «البقرة» [البقرة:٢٧١]، **﴿نِعِمَّا يَعِظُكُـم﴾** فى «النساء» [النساء:٥٨]، باختلاس كسرة العين وبإسكانها أيضاً، و **﴿لاَ تَعْدُواْ﴾** فى «النساء» [النساء:١٥٤]، باختلاس فتحة العين، وبإسكانها أيضاً، و **﴿أَمَّنْ يَهِدِّي﴾** فى «يونس» [يونس:٣٥]، باختلاس فتحة الهاء، وبإسكانها أيضا، و **﴿وَهُمْ يَخِصِّـمُونَ﴾** فى «يس» [يس:٤٩]، باختلاس فتحة الخاء، وبإسكانها أيضاً، ومعنى الاخـتلاس: اختطاف الحركة بسرعة حتى يذهب القليل ويبقى الكثير؛ فهو عكس الـرَّوْم، وقـد أهمل الشاطبى – رحمه الله تعالى – ذكر الإسكان فى الجميع مع أن الدانى ذكـره فى «التيسير»، وجعله هو النص عن قالون، ونص فى بعض كتبه على الـوجهين،

وصححهما المحقق، وجرى عملنا على الأخذ بهما مع تقديم الإسكان، ولا مبالاة من الجمع بين الساكنين فى مثل ذلك لثبوت القراءة به.

وروى ﴿هَا أَنتُمْ﴾ فى موضعى «آل عمران» [آل عمران:٦٦، ١١٩]، وفى النساء [النساء:١٠٩]، والقتال [القتال:٣٨]، بتسهيل الهمزة بَيْنَ بَيْنَ مع القصر والمدّ، ويأتى على قصرها قصر المنفصل ومدّه، ويأتى مدّه فقط على مدها؛ ففيهما ثلاثة أوجه.

رَأَيتَ فِى الاستِفهَامِ سَهِّل وَفِى أنَا لَدى كسرِ هَمْزٍ مُدَّ بالخُلْفِ وَاصِلَا

المعنى أنه روى «أَرَأَيْتَ» كيف وقع مصحوباً بهمزة الاستفهام نحو: ﴿أَرَأَيْتَكُم﴾ [الأنعام:٤٠]، ﴿أَفَرَأَيْتُم﴾ [الشعراء:٧٥]، ﴿أَفَرَأَيْتَ﴾ [مريم:٧٧]، بتسهيل الهمزة الثانية بينهما وبين الألف وجهاً واحداً.

واختلف عنه فى ﴿إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ﴾ فى «الأعراف» [الأعراف:١٨٨]، «الشعراء» [الشعراء:١١٥]، و«الأحقاف» [الأحقاف:٩]، وصلاً بين إثبات الألف بعد النون وحذفها، وذكر الوجهين فى «الشاطبية»، واقتصر فى «التيسير» على الإثبات، وصححهما المحقق، وجرى عملنا على الأخذ بهما مع تقديم الإثبات، وعلى الإثبات يدخل فى باب المنفصل فيساويه قصراً ومداً لدخوله فى حدّه حينئذ.

وَرَا قُرْبَةٌ سَكِّنْ وبِالخُلْفِ يَا أَهَبْ وَرِءْياً فَأبْدِلْ مُدغِماً تَغْدُ فَاضِلَا

المعنى أنه روى ﴿قُرْبَةٌ لَّهُمْ﴾ فى «التوبة» [التوبة:٩٩]، بسكون الراء، واختلف عنه فى ﴿لِأَهَبَ لَكِ﴾ فى «مريم» [مريم:١٩]، بين الياء كورش، والهمزة كغيره، وجرى عملنا على الأخذ بهما مع تقديم الهمز فى الأداء، وروى ﴿وَرِءيًا﴾ فى «مريم» [مريم:٧٤]، أيضاً بإبدال الهمزة ياءً وإدغامها فى الياء بعدها.

لِيَقْطَع فَسَكِّنْ مَعْ لِيَقْضُوا كَحَرمني عَنْ كَبُوتِ وَهَمْزُ اللَّاءِ حقِّقْهُ مُسجِلَا

المعنى أنه روى ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ [الحج:١٥]، و﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا﴾ [الحج:٢٩]، فـ «الحج»، ﴿وَلْيَتَمَتَّعُوا﴾ فى «العنكبوت» [العنكبوت:٦٦]، بإسكان اللام فى الثلاثة وروى أيضاً ﴿الَّـلاءِى﴾ فى «الأحزاب» [الأحزاب:٤]، و«المجادلة» [المجادلة:٢] وموضعى «الطلاق» [الطلاق:٤]، بتحقيق الهمزة بلا ياء فى الحالين.

وَبِاليَا مَعَ التَّشْدِيدِ صِلْ للنَّبِىِّ إِنْ   بُيُوتَ النَّبِىِّ سَكِّنْ أَوَ أَبَاؤُنَا كِلَا

المعنى أنه روى ﴿لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ﴾ [الأحزاب:٥٠]، و﴿بُيُوتَ النَّبِىِّ إِلَّا﴾ [الأحزاب:٥٣]، كلاهما فى «الأحزاب» بإبدال الهمزة ياءً فى الوصل، ووافق ورش على الهمز فى الوقف، وروى ﴿أَوَ أَبَاؤُنَا﴾ فى «الصافات» [الصافات:١٧] و«الواقعة» [الواقعة:٤٨]، بسكون الواو.

وَسَكِّنْ وَزِدْ هَمْزاً كَوَاوٍ أَؤُشْهِدُوا   مَعَ الفَصْلِ بِالخُلْفِ المُرَادُ تَكَمَّلَا

بِحَمْدِ إِلهِى مَعْ صَلَاتِى مُسَلِّماً   على المُصْطَفَى وَالآلِ والصَّحْبِ

المعنى أنه ورد عنه فى ﴿أَؤُشْهِدُوا خَلْقَهُم﴾ فى «الزخرف» [الزخرف:١٩]، وجهان؛ أحدهما: إدخال ألف الفصل، والثانى: تركها، وجرى عملنا على الأخذ بهما مع تقديم الأول فى الأداء، وأشار الناظم بقوله: «المراد تكملا» إلى تمام المقصود من هذه المنظومة، وحمد الله سبحانه وتعالى، وصلى على نبيه فى ختام نظمه كما بدأه بذلك رجاء قبوله؛ لأنه سبحانه وتعالى أكرم من أن يقبل الطرفين ويرد ما بينهما، وأردف الصلاة بالسلام هنا دفعاً لكراهة إفراد أحدهما عن الآخر؛ إن قلتَ: قد أفرد الناظم الصلاة بالسلام فى أول النظم؛ قلتُ: لا؛ لأنه ليس المراد بالجمع بينهما أن يكونا مقرونين، بل المراد أن لا يخلو الكلام أو المجلس عنهما معاً، ولا يخفى أن النظم كله كلام واحد، وقوله: «والصحب» جمع لصاحب بمعنى الصحابى، والمراد بالولا: الأتباع.

وهذا آخر ما يسَّره الله تعالى، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على سيدنا محمدٍ النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلَّم.

وكان الفراغ من نسخه وقت شروق شمس يوم الأربعاء المبـارك السـابع والعشرين من شهر ربيعٍ الأول سنة (١٣٥٥) هجرية.

كتبه

علي محمد الضباع

قام بالتحقيق

محمد عبد الرحمن عبد الجواد الشاغول

مكتب الروضة الشريفة للبحث العلمى

ت: ٠٥٤٥٩٧٥٠

ت: ٠١٢٠٣٨١٥٢٠

فهرس الموضوعات